التوافق النفسي و الاجتماعي للأحداث
دراسة ميدانية في دور رعاية الاحداث في مدينة السليمانية

م.م. كويستان على عبد الله
جامعة السليمانية / كلية العلوم الانسانية

الملخص:

رمت هذه الدراسة الى التعرف على واقع التوافق النفسي والاجتماعي للأحداث في(خانة نه جه وانان لبنينن وخانة نه جه وانان للبنات) للرعاية الاجتماعية في مدينة السليمانية ، ولقد تكونت عينة الدراسة من(٢٣) من الأحداث الأيتام(٨)اناث و(١٥) ذكور وهم من الاحداث الذين يعيشون في هذه الدار، ولقد توصلت الى بعض النتائج منها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في الدرجة الكلية للتوافق بين المجموعات ، اذ كانت قيمة f ٥.٤٨ ، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات ثم حساب القيمة المطلقة للفروق بين المتوسطات تبين ما يأتي:

أ- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05 بين متوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية التربوية والاجتماعية ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث لصالح احداث الجانب التربوى.

ب- بين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الذين لا يتلقون أي نوع من أنواع الرعاية، ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث من هم الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية.

ب- توجد فروق بين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية الاجتماعية ، وهذه الفروق أيضاً هي لصالح مجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي رعاية في مؤسسة دور الرعاية أيضاً، فيما لم ترق الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الرعاية إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ث- من الواضح وجود فروق في مفهوم الذات بين أحداث أنماط الرعاية المختلفة، لصالح الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة، ويقدم لهم برنامج خاص مقارنة مع احداث دور الرعاية .

ح- أثبتت الدراسات حاجة الطفل إلى أخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فلكل فرد من أفراد الأسرة دوره الذي لا غنى عند لدى كل من الحدث والمراهق لنموه وتشكيل شخصيته وإعداده وتهيئته للتكامل والتفاعل والتكيف مع المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي والاجتماعي، دور الرعاية، دور الاسرة.

Psychological and social Harmony Among adults: A study field in adolescents care house in Sulaymaniyah

Asst. Inst. Qoestan Ali Abdullah
University of Sulaymaniyah - College of Humanities

Abstract:

It is worth mentioning that the disintegration of Iraqi family due to poverty and losses of lives due to wars, violence and persecution Iraq has undergone led to several cases of child deprived of one of the parents or both that led many families to put their children in adolescents care houses or orphanage, a responsibility that used to be taken care by relatives in the past. The study population comprises 23 orphan adolescents (8 females and 15 males) who live in an adolescents care house in Sulaymaniyah. The main results as shown in table 12 is that there are a significant difference at 0.01 level in total scores of adjustment among groups where the F value was 5.48 to differentiate significance among means then calculate the absolute value of difference among means which showed the following:

a) the are significant differences at 0.05 level between mean scores of adolescents group in care house and those of adolescents in educational aspect.

B) Between mean scores of adolescents there are significant difference between adolescents who receive no care and the mean scores of adolescents who receive no care.

c) There are significant differences between mean scores of adolescents who receive no care and the mean scores of adolescence who receive care at care house which are in favor of adolescents who receive no care compared to those who are under care house institution. The differences among care house group mean scores were not significant.

d) It is obvious that there are differences in the self-concept among adolescents under different care types, in favor of orphans who live under the care of extended family and receive a special program compared to adolescents under care house.

e) The study showed that a child needs siblings who develop with him and share family life, each member of the family has his own role in participating in his personality development and growth and un preparing him for integration and interaction with society.

Keywords: psychological and social harmony, adolescents care house, the role of family.

المقدمة:

تعد مرحلة اليتم من المراحل الحرجة التي يمر بها الأطفال(دون سن البلوغ)، اذ يكونون بحاجة ماسة للرعاية الوالدية والأسرية ،لما لها من دور أساسي فاعل في البناء ا لنفسي والاجتماعي لشخصياتهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولما لها من أهمية في توافقهم النفسي والاجتماعي في جو المتغيرات المحيطة بهم. وكما هو معروف أن الرعاية الأسرية الطبيعية تشكل الجزء الأكبر من حياة الأحداث الإرشادية والتوجيهية، حيث أن مرحلة الطفولة هي مرحلة التأسيس للحياة (اصليح ، ٢٠٠٠ :٣٦)، وهي مرحلة التلقي والاستقبال من الحدث للتوجيهات والإرشادات من قبل الوالدين ، والأسرة الطبيعية هي المؤسسة الأولى لرعاية الأطفال الرعاية الصحيحة(الأب- الأم- الأخوة والأخوات)، وهي المكان الطبيعي للتربية السليمة ، كما أن السنوات الأولى التي يقضيها الحدث في أسرته لها تأثيرها الكبير على الحدث وعلى صحته النفسية في طفولته وعندما يكبر، ولها تأثيرها الكبير أيضاً في قدرة الحدث على التوافق والتكيف مستقلاً، وتعد الأسرة من أهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية أبنائها، ولها الدور الأكبر في التأثير في مجالات التوافق النفسي المختلفة للفرد أو سوء التوافق، اذ يكون لهم التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة كالطلاق أو الموت، وأن تماسك الأسرة ووجود الوالدين لهما دور كبير على حياة الأبناء، وتخلق اجواء صحية على النمو النفسي السليم للأبناء وتماسك وتكامل شخصياتهم، ومن المعلوم أن أسلوب الرعاية أيضاً يؤثر في الأحداث وعلى حياتهم الحاضرة والمستقبلة، فالرعاية الاستبدادية تختلف عن الرعاية الديمقراطية. كما أن الرعاية المؤسساتية تختلف عن الرعاية الأسرية الطبيعية. ومن الواضح أن الحياة في أسرة سواء كانت طبيعية أو بديلة من شأنها أن تؤدي إلى نتائج أفضل للأحداث من الذين يعيشون في مؤسسات. وبطبيعة الحال فإن الحياة الأسرية الطبيعية حتى لو كانت تعاني من مشكلات أفضل بكثير من الحياة الأسرية البديلة، عموماً ان هذا البحث يتحدد بدراسة موضوع التوافق النفسي والاجتماعي للأحداث (دراسة ميدانية في دور رعاية الاحداث في مدينة السليمانية) وهو موضوع يكتسب اهميته من اهمية التوافق النفسي والاجتماعي الأحداث للايتام ذات الاهداف المختلفة بما فيها تلك التي تتعلق بالرعاية الأحداث في مؤسسة دور رعاية الأيتام، ولتحقيق ذلك قسم البحث الى جانبين هما: الجانب النظري ، وقد تضمن في المبحث الاول من الفصل الاول مشكلة الدراسة و اهميتها واهدافها ، فيما تضمن المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية، اما الفصل الثاني فتضمن العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي والاجتماعي و ابعاد التوافق ومحاكات التوافق .اما الجانب الثاني من البحث فقد احتوى على الاجراءات الميدانية ، اذ احتوى الفصل الثالث على منهجية البحث و مجالات الدراسة و تصميم العينة الاحصائية ووسائل جمع البيانات و تبويب

و تحليل البيانات الاحصائية و الوسائل الاحصائية والنتائج، والمقترحات و التوصيات ثم المصادر و الخلاصة باللغة الانكليزية.

الفصل الاول/ الاطار العام للدراسة:

المبحث الاول/ عناصر الدراسة ومكوناتها:

أولاً/ مشكلة الدراسة:

يعيش الحدث حياته الطبيعية في أسرته التي تتحمل مسؤولية رعايته وحمايته وتنشئته بطريقة خالية من التوترات والصراعات، وتساعده على إكسابه القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي السليم. في حالة وجود أباه. أما في حالة وفاة الأب؛ فإن خللاً قد يطرأ على الأسرة وقد تلحق أضراراً جسيمة بالأبناء تتنوع ما بين التوتر، والقلق، والحزن، والاكتئاب، إلى ضعف في النمو الجسمي والعقلي والنفسي وغيرها من المظاهر السلبية الاخرى ، وفي هذه الحالة يحتاج الحدث إلى المساعدة والمساندة من المجتمع المحيط سواء أكانت المساعدة فردية أو مؤسساتية لتوفير جو نفسي واجتماعي مناسب يعتمد أسلوب الرعاية التعليمية، الرعاية المالية، والرعاية التربوية، وهدف هذه المؤسسات إكساب الأحداث التوافق النفسي والاجتماعي، وإيجاد جو من التقبل والارتقاء بالحدث ومنحه درجة مناسبة من الاستقرار الاجتماعي.

ثانياً/ أهمية الدراسة:

اهمية هذا الدراسة تظهر من خلال تحديد الكشف عن مدى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاحداث الذين يعيشون في دار رعاية الاحداث في مدينة السليمانية (المركز) لمعرفة امكانية الاستفادة من نتائجه على المستويين النظري والتطبيقي، إذ إن البيئة البديلة للمحرومين من الرعاية الاسرية يفترض ان تكون قريبة من بيئة الاسرة الاصلية لتوفير افضل مناخ اجتماعي، وهذا ما حفز الباحثة لدراسة هذا الموضوع للاطلاع على واقع الحياة في دور رعاية الاحداث في مدينة السليمانية والتعرف على مدى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاحداث، وعلى وفق ذلك تتضح الاهمية التطبيقية لهذه الدراسة؛ إذ إن نتائج هذا البحث يمكن ان تسهم في تطوير واقع الحياة في دور رعاية الاحداث في ضوء ما تكشفه عن مدى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاحداث الذين يعيشون في دار رعاية الاحداث في مدينة السليمانية.

ثالثاً/ اهداف الدراسة:

١-التعرف على واقع الحياة في دار رعاية الاحداث في مدينة السليمانية.

٢- التعرف على مدى التوافق الاجتماعي لدى الايتام الذين يعيشون ويسكنون في دار رعاية الاحداث في مدينة السليمانية.

المبحث الثاني/ تعريف المفاهيم:

أولاً/ الحدث:

هو الطفل الذي لم يبلغ سن البلوغ وفقد الأب(١٢٢: ٢٠٠٠،Tiffany) ، ويعرف ايضاً بانه كل شخص فقد أحد والديه أو كليهما (٨٩ :٢٠٠١، Kryzhano IJ) ، اما اليتم فهي تعني من فقد والديه أو أحداهما، أو من كان مجهول الأب أو مجهول الأبوين(بولبيجون،٢٠٠٦ :٨٨). او من فقد أباه بالوفاة ويتلقى رعاية في أحد مؤسسات رعاية الاحداث أو يعيش في أسرته الطبيعية ويتعلم في المدارس العامة (بيرون ،٢٠١٣ :١٤٣) ، اما تعريفنا الاجرائي للحدث: كل من توفي والداه أو أحداهما أو كان مجهول الأبوين أو أحداهما ، والحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي هو الصغير منذ ولادته حتى نضوجه الاجتماعي والنفسي بشكل تتكامل لدية عناصر الرشد المتمثلة في الادراك التام والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي، اما زمانياً فهو كل من اتم العاشرة ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

ثانياً/ دور رعاية الاحداث:

هي مؤسسات اجتماعية وإنسانية تُقدم الرعاية البديلة للأحداث المحرومين من الرعاية الأسرية(طه،٢٠٠٠: ٢٠٣).كما تعرف بانها نظام مؤسسي غير شخصي يهدف لإدارة شؤون حياة الاحداث مثل المأكل والنوم والدراسة، وهذا النظام يتطلب وجود علاقة مهنية وليست والدية بين الكبار ، وهناك مبررات لإيداع الحدث في دور الرعاية مثل التفكك الأسري، وفاة المعيل، مجهولية النسب(Elhawi, 2005:٧٧) ، وتعمل دور الرعاية على تنمية الأحداث الأيتام واللقطاء، وفاقدي الرعاية الوالدية، غذائياً وفكرياً وتعليمياً واجتماعياً(١٥٢: ٢٠٠٠،M.Field) ، اما تعريفنا الإجرائي لدور رعاية الاحداث : هي مؤسسات اجتماعية تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية في مدينة السليمانية مجهزة للإقامة الداخلية يودع فيها الأحداث المحرومون من الرعاية الأسرية بهدف رعايتهم وتنمية قدراتهم الذاتية.

ثالثاً/ التوافق النفسي:

التوافق النفسي: يعني وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد و تلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية، و على ذلك يتضمن التوافق كل التباينات و التغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة(يونس،٢٠١١: ١١٢) ، كما يعرف التوافق النفسي بانه التكيف (***Adaptation***) او العلاقات المُرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به، و لهذا التوافق جانبان هما الملاءمة أو التلاؤم، والتلاؤم يرتبط بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبها، اما الجانب الثاني فهو القناعة (***Satisfaction***) او الرضا بمختلف جوانبه الاجتماعية و الثقافية أو البيولوجية و الطبيعية، ولا

يحقق التوافق أو لا يكون كاملا إلا إذا صاحب هذا التلاؤم رضا الإنسان و إحساسه بالسعادة و التقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة (مياسا،٢٠٠٥: ٦٨) ، كما يعرف التوافق النفسي بانه عملية يقوم الفرد أثنائها بجهد حسب ما يتطلبه الموقف للتغلب على مختلف العوائق لتحقيق الرغبات و إشباع الحاجات، إذ يؤدي ذلك إلى تحقيق حالة من الرضا النفسي العام(المليجي،٢٠١١: ١٦٣).

اما تعريفنا الإجرائي للتوافق النفسي: هو قدرة الحدث على تنظيم حياته عن طريق مواجهة مشكلات حياته وما تنطوي عليها من إشباعات وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخر ، في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات الاخرى التي ينخرط فيها .

رابعاً : التوافق الاجتماعي

هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، لا يشعر بما يعكرها من العدوان أو الريبة أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين معا وأن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين (مرسي،٢٠٠٧ :٩٣) ، كما يعرف التوافق الاجتماعي بانه الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة مع البيئة (كفافي،٢٠١٠: ٥٦) ، وفي الغالب يتضمن التوافق الاجتماعي السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي و تقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة بشكل يؤدي إلى تحقيق ما يسمى بالصحة الاجتماعية(عوض،٢٠٠٨: ٣٣) .

اما تعريفنا الإجرائي للتوافق الاجتماعي :هو العملية التي يقتبس منها الحدث السلوك الملائم للبيئة والمسايرة الإيجابية للظروف الجديدة التي تطرأ عليه بحيث يتصرف تصرفات طبيعية تجاه مختلف المستجدات.

الفصل الثاني/ عوامل التوافق النفسي والاجتماعي وابعادهما:

المبحث الاول/ العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي والاجتماعي:

من غير الممكن أن تتم عملية التوافق عند الفرد إلا إذا توافرت عدة عوامل وأسس تساعد الفرد على هذه العملية ومن الممكن وضع هذه العوامل والأسس ضمن الفئات الاتية :

أولاً / إشباع الحاجات الأولية والنفسية الاجتماعية :

وهي الحاجات التي لم يكتسبها الحدث من بيئته عن طريق الخبرة والمران والتعلم وإنما هي استعدادات يولد الطفل مزوداً بها ،وهذا النوع من الحاجات يعتمد في إثارته على الحاجات الجسمانية الداخلية الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والإخراج والراحة والنوم (مرسي،٢٠١٤ :١٨٩).وتعد إشباع هذه الحاجات أساس في حياة الكائن وبقاء نوع ، فمن غير الممكن أن نطلب من الإنسان أن يتوافق ويتكيف في ظروف معينة أو جديدة من دون إشباع لهذه الحاجات الأساسية، ويرتبط بالحاجات الجسمية الحاجات النفسية الاجتماعية مثل الحاجة إلى التقدير والحب والاحترام

والحاجة إلى النجاح. ومن الواضح إن إشباع هذين النوعين من الحاجات له اهمية كبيرة في عملية التوافق، كما ان عدم اشباعها تعرض الفرد لحالة من التوتر ومع الزيادة في التوتر تأتي الزيادة في تدهور الاتزان الانفعالي ويلي ذلك أن تضعف قدرة الشخص على الوجود وإلى التوافق (على،ب،ت:١٧٤)، وهذا يعني أن التكيف يكون حسناً أو سيئاً تبعاً لمدى إشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية فإن لم تنل هذه الحاجات قدراً كافياً من الإشباع فإن الشخص يصيبه نوع من عدم الاتزان الانفعالي فيلجأ إلى وسيلة لا يقرها المجتمع من أجل إشباع حاجاته مما يؤدي إلى سوء تكيفه (أحمد،٢٠٠٥: ١١٩).

ثانياً/ تأثير الحالات الجسمية الفيزيولوجية الخاصة في التوافق:

تعد الإعاقات الجسمية بأنواعها السمعية والبصرية والأعضاء أحد العوامل الأساسية في عملية التوافق سواء أكانت الإعاقة وراثية أم مرضية، وتشير بعض الدراسات إلى أن التغير في الخصائص النفسية تعكس طبيعة التغير فيما بين الأفراد في الخصائص العضوية ، كما أن علم النفس الفارقي أسند الاستعدادات وسمات الشخصية إلى خصوصيات بيولوجية محددة للمظاهر الجسدية الخاصة التي تؤثر في عملية التوافق (اصليح،٢٠٠٠: ١٩٢) ، وكذلك بالنسبة للناحية الفسيولوجية فزيادة إفرازات الجسم الداخلية أو نقصانها يؤدي إلى نوع من التوتر والشعور بالقلق، وبعضها يؤدي إلى السمنة الزائدة أو النحافة. كما أن الخصائص النفسية ترتكز مباشرة على خصائص جسمية، والتي هي انعكاس لها، وأن هذا الافتراض يطرح أن إمكانية التغيير بين الأفراد للخصائص النفسية تعكس إمكانية التغيير فيما بين الأفراد للخصائص العضوية، فالتوافق بشكله الأقصى بين هاتين الإمكانيتين بمعنى التغيير يجري التأكيد عليه إلى حدما بوصفه عنصراً مقابل عنصر، اي صحة جسيمة تساوي صحة نفسية وتوافق (أحمد،٢٠٠٩: ١٣٣).

ثالثاً/ خبرات الحدث:

تعد سنوات الحدث الأولى من العوامل الأولية في تشكيل شخصيته وفي تمتعه بأكبر قسط من التكيف السليم في مستقبل حياته، لذلك وجب علينا أن نتفهم أحسن السبل للتعامل مع الحدث في مراحل نموه الأولى، لكي نضمن له نمواً سليماً متطوراً محققاً لحاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية(الديب،٢٠١٦: ١٧٨) ، ويمر الحدث بخبرات مختلفة تتفاعل كلها مع شروط محيطه لتكون شخصاً فريداً يحمل آثار محبة الوالدين السمحة أحياناً وآثار الحرمان أحياناً أخرى ، ويحمل آثار صدمة فزع مفاجئ مر بها في يوم من أيام الطفولة ، وتكون هذه قاعدته الرئيسة حين يمر في شبابه على ظروف تدعوه للتوافق، ولهذا نرى نزوعاً عند من يعمل في حالات سوء التوافق لأن يبحث أولاً عن حياة الحدث والخبرات السابقة لدى من يعالجه (الرفاعي،٢٠٠٧: ١٥٩) ، وقد أشارت الدراسات إلى أن فقدان الأب في سنى الحدث المبكر أعظم أثراً من فقدانه في المراهقة أو في مرحلة

الشباب، حيث إنه في السنوات الأولى يكون بحاجة أكثر إلى حنان الأب وعطفه بشكل يؤدي إلى توافقه وانسجامه مع واقعه، في حين أن فقدان الأب يؤدي إلى فقدان الحنان والعطف مما يؤثر في سلوكه وتوافقه(زهران،٢٠٠٩: ٢١١) .وعلى هذا الأساس فإن خبرات الحدث أياً كانت لها دورها البارز في تشكيل شخصيته سواء أكانت ضغوطاً يعيشها الحدث بخبراتها المؤلمة أو تدليلاً زائداً تشكل لديه الاتكالية والاعتماد على الغير.

رابعاً/ الأزمات الاجتماعية والكوارث:

تتنوع هذه الأزمات والكوارث فبعضها أزمات أسرية اجتماعية مثل حدوث تصدع في الأسرة نتيجة الطلاق أو الموت ، وقد تكون كوارث طبيعية مثل الزلازل أو كوارث إنسانية مثل الحروب ما ينتج عنها من قتل وتشريد وتخريب.اذ أن العلاقات الاجتماعية لا تسير دائماً بيسر وعلى حسب ما نتوقع فقد تتعرض حياة الأفراد الى تغيرات اجتماعية مفاجئة وغير محسوبة تؤدي بالنتيجة لى تغيرات سلوكية سيئة في حياة الأفراد والجماعة ، ويمكن ان نلخص آثار هذه الأزمات بما يأتي :

أ- أنها تعجل بظهور بعض الاضطرابات النفسية والعقلية للذين لديهم استعداد للاضطراب.

ب- أنها تخلق اضطراباتها الخاصة التي تشمل الوظائف البدنية فضلاً عن الاضطرابات النفسية والعقلية المؤقتة أو الدائمة ،فالأزمات التي يمر بها الأحداث لها تأثيرهاً السلبي على نمو النفسي وتوافقهم الاجتماعي في حاضرهم ومستقبلهم سواء كانت الأزمات طبيعية مثل الكوارث والزلازل، أو اجتماعية مثل الطلاق والوفاة أو بسبب الحروب (جبريل،٢٠٠١: ١٧٦).

يتضح لنا مما سبق أن العوامل الأربعة من عوامل التوافق وأسسه تؤثر في توافق الإنسان في حياته الاجتماعية والنفسية على حد سواء، ولو اجتمعت هذه العوامل على إنسان ما فإنها تشكل مجتمعة عوامل أساسية في اللاتوافق واللاسواء ومن ثم التوتر والقلق وأمراض نفسية أخرى.

المبحث الثاني : أبعاد التوافق النفسي : على الرغم من وجود اختلاف بين العلماء والمهتمين في تحديد ميدان التوافق وابعاده الا ان هناك شبه اجماع على وجود اربعة ابعاد للتوافق النفسي هي :

أولاً / التوافق الجسمي (الصحي): تعد صحة الإنسان وسلامته من الأمراض والعيوب الجسمية مصدراً أساسياً من مصادر الصحة النفسية، إذ إن وجود عيب أو مرض أو خلل في التكوينات الجسمية غالباً ما يؤدي إلى خلل في الوظائف الجسمية وتعطل أدائها (M.Field،٢٠٠٠: ٢٠٢)، وليس هناك من شك أن الخلل كلما كان كبيراً كان تأثيره أعمق وأوسع مدى، إذ قد يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة لان التكوين البيولوجي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي بل إنهما معاً يكونان وحدة متكاملة، فالإنسان الفرد وحدة جسمية نفسية متكاملة ، اذ ان المعافاة في البدن والجسم خير ما يملك الإنسان ويساعده على التوافق في الحياة لاسيما بالنسبة للاحداث الذين هم أكثر تأثرا من الكبار إن كانوا يعانون من مشاكل أو إعاقات جسمية (الزعبي،٢٠٠٤: ١٤٤).

ثانياً / التوافق مع الذات : بمعنى أن تكون فكرة الإنسان عن نفسه وعن ذاته حقيقية، تعبر عن قدراته الذاتية، فإذا كان مفهوم الذات عند الإنسان يتطابق مع واقعة أو كما يدركه الآخر يكون متوافقاً، وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخماً أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخر، كما قد يتسم فرد ما بمفهوم ذات متدن عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، وهنا تطغى على سلوكه مشاعر النقص وتضخيم ذوات الآخرين مما يؤدى به إلى سوء التوافق (٨٨ :Richard،٢٠٠١) ، والتوافق الذاتي عند الشخص يتمثل في ثلاث نقاط مهمة كما يرى كابلان (Kablan)الأولى تشمل فهم الإنسان لحاجاته الشخصية الفردية .والثانية تشمل احترام حقوق الآخرين. والثالثة تشمل المرونة والتسامح لمواجهة ظروف الحياة(الزيادي،٢٠١٥: ١٨٣).

ثالثاً/ التوافق الانفعالي: من سمات الشخص السوي أن يكون متوافقاً انفعالياً، ويعني مدى ما يتمتع به الحدث من قدرة على ضبط النفس، وتحمل موافق النقد والإحباط مع القدرة على السيطرة على القلق، والشعور بالأمن والاطمئنان بعيداً عن الخوف والتوتر (الرفاعى،٢٠٠٧: ٩٨) .ويفسر بعض العلماء التوافق الانفعالي بالثبات الانفعالي الذي يعد من أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق ،والتي تتمثل في قدرته على تناول الأمور بنوع من التأني والصبر وان لا يستفز من الأحداث التافهة ،ويتسم بالهدوء والرزانة ويكون عقلاني في مواجهة الأمور، يتحكم في انفعالاته لاسيما انفعال الغضب ،الخوف، الغيرة ، ولا يولد الشخص حاملاً لهذه السمة ولكن يكتسبها وتنمو معه في ظل بيئة أسرية هادئة فيها التعاطف والثقة بالنفس بين الأفراد داخلها، وكذا الحال في مواقف الحياة التي يواجهها ونقيض الانفعال اطمئنان القلب وسكينته ورضاه (١٠٩ :٢٠٠٠،Nelson).

رابعاً /التوافق الاجتماعي: يعد التوافق الاجتماعي امتداد طبيعي للتوافق الشخصي أو النفسي، وإن فقد الإنسان توافقه النفسي، فإنه حتماً لن يستطيع التوافق مع الجماعة أو الأسرة أو المدرسة التي يعيش فيها، والتوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة بصورة تؤدي إلى " الصحة الاجتماعية " وهذا ما يطلق عليه بعملية التطبيع الاجتماعي (الديب،٢٠١٢: ١٤٧) التي تجسد قدرة الإنسان على العيش في جماعة والتكيف مع نمط حياتها. ، وهذا يعني أن التطبيع الاجتماعي يتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير بصفة عامة ، والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية ذو طبيعة تكوينية لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع من اكتساب للغة وتشرب لبعض العادات والتقاليد السائدة وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكد عليها مجتمعه(١١٧ :٢٠٠٠،Nakadi).أما بالنسبة للتوافق الاجتماعي لدى الأحداث فإنه

يعتمد أساساً على شعور الحدث بالأمن الاجتماعي وفهمه للمستويات الاجتماعية أي إدراكه لحقوق الآخرين وإخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وتنوع نشاطه وميوله ومدى كفاءته في مواجهة المشكلات التي تواجهه (Kaplan،٢٠١٢: ٢١٧) ومدى اكتسابه للمهارات الاجتماعية لاسيما في اظهار مودته نحو الآخرين، وطبيعة علاقة الحدث بأسرته لاسيما عندما تكون له علاقة طيبة مع الأسرة ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره كما يشعر في كنفها بالأمن والاستقرار (٨٢ : Ahmad،٢٠١٥)، ومع كل ذلك فأن استمتاع الحدث مع بيئته الاجتماعية وتوافقه معها أمرً نسبي وليس مطلق، لأن ميول ورغبات الأحداث في سنواته الأولى قد تكون غير مناسبة فتسعى البيئة الأسرية من حوله إلى توجيه رغبات الحدث نحو ما هو مناسب، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن اتجاه الأسرة وميولها ورغباتها وطريقة حياتها تؤثر في ميول ورغبات الأحداث وفي توافقهم الاجتماعي .

المبحث الثالث/ أبعاد التوافق الاجتماعي:

أولاً / التوافق مع الأسرة: تعد الأسرة البيئة الأولى التي يعيش في كنفها الطفل ، والتي تسعى إلى تحقيق الأمن فالتوافق الأسري على هذا الأساس يعني التناغم والانسجام في الأسرة والابتعاد عن الانفعالات والمشاحنات، سواء كانت على مستوى الآباء أو على مستوى الأبناء، وبقدر ما تكون ظروف الأسرة سليمة, وتعيش في جو نفسي واجتماعي يتسم بالأمان والتماسك والتضامن، بقدر ما يكون ذلك عاملاً محدداً لتكيف الطفل فيما بعد .فالتربية الأسرية اذن لها الدور الأساس في تكيف الطفل وتوافقه الأسري، ولها دور أيضاً في ضبط الغرائز التي هي محل الاضطراب والتوتر وسبب مباشر له(Fjermestad،٢٠٠٨: ٦٩).

ثانياً /التوافق مع المدرسة : تعد المدرسة العامل الثاني في الأهمية بعد الأسرة، فهي النواة الأساسية الثانية التي تشكل شخصية الفرد وتؤثر فيه إلى حد كبير، ولا بدأن تكون العلاقة المتبادلة بين الحدث وهذه المؤسسة علاقة توافقية إيجابية(Bodin،٢٠٠٤: ١٣٨). ويعد الفرد متوافقاً مدرسياً إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أداءه العلمي أوفي علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة، كما أن للتوافق الاجتماعي المدرسي السوي آثار إيجابية تعود على الفرد فيكون سعيداً آمناً. وتتهيأ له الفرص لتعلم الأنماط الاجتماعية المقبولة والمهارات، التي تسهل وصوله إلى علاقات اجتماعية بارزة ضمن وجوده في المدرسة او خارجها، لكن عملية تعلمه منها لهذه الأنماط وهذه المهارات يعتمد على استعداداته وقدراته ومهاراته، وللتوافق المدرسي مؤشرات تتمثل في بناء الفرد علاقات حميمة مع الأصدقاء والأقران في المدرسة ،وشعوره أنه محبوب بينهم، ويتبادل الاحترام معهم ولديه ثقة بالآخرين ، وتعاونه معهم ورغبته في المشاركة

مع زملائه في النشاطات الاجتماعية التي تقيمها المدرسة وتعاونه مع الإدارة واحترامه للنظام والتعليمات المدرسية(Bonnie،٢٠١٢: ١٧٩).

ثالثاً /التوافق مع المجتمع: يعتقد علماء النفس أن التوافق الاجتماعي يقصد به تلاؤم الفرد وسلوكه لظروف المجتمع ومتطلباته ،وبذلك يصبح التكيف الاجتماعي حالة تلاؤم للمجتمع الذي يعيش فيه أو البيئة الاجتماعية والوفاء لشروطه ومتطلباته(الزعبي،٢٠٠٤: ١٨٤)، وعلى ما يبدو أن التوافق الأسري والتوافق المدرسي يندرج تحت التوافق مع المجتمع لأن الأسرة والمدرسة هي مجتمع الإنسان الطبيعي الذي يؤثر ويتأثر به ، فالأسرة هي النواة الأولى والمدرسة هي النواة الثانية ولهذا من غير الممكن فصل أي منها عن الآخر ، فالذي تسوء علاقاته الأسرية وتكون ملؤها التوترات والمشاحنات ستؤثر حتماً في توافقه الدراسي والمدرسي ،وتؤدي به إلى القلق والتوتر وشرود الذهن وقد تؤدي به إلى الفشل المدرسي ، وعندما يشعر الحدث بالأمان في المجتمع الذي يعيش فيه فإنه يكون سعيداً آمناً(Browne،٢٠٠٩: ٣١).وتتهيأ له الفرص لتعلم الأنماط الاجتماعية المقبولة والمهارات التي تسهل وصوله إلى علاقات اجتماعية بارزة، ويكون عن نفسه فكرة مناسبة نتيجة تقبل الآخرين له، ويساعده ذلك في أن يكون حراً في أن يوجه انتباهه إلى العالم الخارجي وأن يهتم بالأشخاص والأشياء الخارجة عنه ويحقق ما يتوقعه المجتمع منه (اصليح،٢٠٠٠: ١٧٤).

ان مجالات التوافق وأبعاده الشخصية والاجتماعية بمتغيراتها مرتبطة مع بعضها البعض بل ومتداخلة ومن الصعب فصلها ، فالتوافق الشخصي مثلاً أو الذاتي، كما يحلو للبعض تسميته هو المؤشر الأول وهو المنطلق للتوافق العام ، فلن يكون هناك توافق اجتماعي إن فقد الإنسان توافقه الشخصي لأن الشخصية المتوافقة باستطاعتها أن تكيف الواقع وتتكيف معه بحسب إمكاناتها. كما أن العيوب الجسمية أو الإعاقات ليس بالضرورة أن تؤثر في توافق الإنسان، اذ ان كثيراً من الناس متفوقين ومتوافقين مع ذواتهم ومع مجتمعهم.

المبحث الرابع/ محكات التوافق:

على الرغم من صعوبة وضع ميزان ثابت للحكم على الصحة النفسية للإنسان أو لتوافقه، إلا أن علماء النفس حاولوا وضع محكات أو معايير عامة من الممكن الحكم من خلالها على صحة الإنسان النفسية وتوافقه، وهذه المحكات قد تكون معياراً للسلوك الإنساني التوافقي بصفة عامة، إلا أنها غير ثابتة في كل زمان ومكان، فقد يصلح معيار ما في بلادنا ولكن يكون نقيضه في بلدان اخرى. وقد يكون المعيار المثالي ضرب من الخيال عند البعض إلا أنه معيار واقعي عند البعض الآخر وهكذا، وهذه المحكات هي:

أولاً / المحك المثالي : ينظر أصحاب المنحى المثالي إلى الإنسان نظرة كمال وتمام في التكوين والسلوك، وجعلوا السواء في طبع النفس بالرضا والحب والعفو دائماً وفي خلوها من التوتر والألم

والصراع وفي كمال أفعالها واتساق أقوالها وأفعالها وتكامل أفكارها ومشاعرها، وفي خلوها من الأخطاء والعيوب والنقائص واعتبروا ما دون ذلك انحرافاً ، وهذه النظرة تستمد أصولها من الأديان المختلفة، ويعرف المثاليين الشذوذ بأنه الانحراف عن المثل الأعلى أو الكمال، ومعيار الحكم عندهم هو مدى اقتراب الفرد أو ابتعاده عن الكمال أو عما هو مثالي . (Burns، ٢٠١٠: ٢٠٣).

ثانياً / المحك الذاتي: عندما يريد إنسان ما أن يحكم على سلوك ما بالشذوذ أو السوية فإنه يعود إلى إطاره المرجعي الا وهو حكمه الشخصي ، ولذلك فإن هذا المحك ذاتي أو شخصي لأنه يعتمد على الأطر المرجعية للأفراد ، ومع ذلك فإنه يصلح في بعض الحالات كمحك جيد في التمييز بين الصور السوية والصور اللاسوية من السلوك، اذ إنه يتضمن جزءاً لا بأس به من الموضوعية على الرغم من ذاتيته ، ويمتاز المعيار الذاتي بسهولة تطبيقه وشيوعه عند عامة الناس ، فكل إنسان يصف سلوكه وسلوك غيره بالسواء أو الانحراف بحسب ما يراه، ويلقي هذا المعيار القبول من المتخصصين في الصحة النفسية لأنه يقوم على أساس مسؤولية الإنسان عن أفعاله ، وإرادته في اختيار السلوك الذي يحقق له التوافق الشخصي وتكامل الشخصية وهما محكان جيدان للحكم على السلوك بالسوية أو الانحراف (اصليح،٢٠٠٠: ١٨٦).

ثالثاً /المحك الإحصائي: النظرة الإحصائية نظرة موضوعية فهي لا تصدر أحكاماً قيمية عن السواء أو الشذوذ ، ولا تنظر إلى ما هو مكروه أو ما هو محبوب إنما تعطي أهمية التدرج والنسبية في الدرجة ، فالشخص السوي هو من لا ينحرف كثيراً عن المتوسط أو هو المتوسط ، والمنحرف هو من يكاد يبعد عن المتوسط أو الشائع او دون الصياغة الرقمية لما هو سائد بين الناس ، ويعتمد المحك الإحصائي على درجة تكرار السلوك وشيوعه بين أفراد الجماعة، فالسلوك الذي يصدر من أكبر مجموعة من الأفراد يكون سلوكاً سوياً أما السلوك الذي يصدر من جانب أفراد قليلين فهو سلوك غير سوي ،وعلى ما يبدو أن المحك الإحصائي غير دقيق أيضاً فعلى الرغم من أنه يعطي دلالات رقمية إلا أنه لا يعطي تفسيراً لدلالات أخلاقية أو اجتماعية. فتكرار السلوك لا يعني أنه معيار وقد لا يكون المعيار الأقرب للصحة(الديب،٢٠١٦: ١١٤).

رابعاً / المحك الاجتماعي: هذا المعيار أيضاً إنما هو معيار نسبي ، ذلك أنه يرى أن الشخص السوي هو الذي يساير سلوك وقيم ومعايير وقوانين مجتمعه، وكما نعرف فإن قيم المجتمعات وقوانينها ومعاييرها تختلف اختلافاً ظاهراً بعضها عن بعض، بل قد تتعارض على أساس القبول الاجتماعي ، فالسلوك الذي يتفق مع المعايير الاجتماعية يكون سلوكاً سوياً ، أما السلوك الذي لا يتفق مع هذه المعايير فهو سلوك شاذ أو غير سوي، والمعيار الاجتماعي مفهوم يشير إلى ما يقبله المجتمع من قواعد وعادات واتجاهات وقيم وغيرها من العوامل التي تحدد سلوك الأفراد(أحمد،٢٠٠٥: ١٣٦).

المبحث الخامس/ أثر الحرمان من الوالدين في الأحداث:

قد يتعرض الأحداث للحرمان من الأب أو الأم أو للحرمان من الأبوين معاً سواء كان الحرمان بالانفصال الطلاق أو بالموت فينقلب الجو الأسري الذي يعيش في كنفه الحدث إلى جو اجتماعي غير مستقر ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، بل إن الحدث بمفرده يتأثر وتتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده بعض المظاهر اللاسوية (الرفاعى،٢٠١٤: ٦٣).وقد ثبت لدى علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الحدث عدم تقبله، مما يشعره بانعدام الطمأنينة وبالتعاسة وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل معينة من حياته ، وعلى ما يبدو أن الحرمان من الرعاية الوالدية هو أول الأسباب المؤدية إلى الاضطراب في شخصية الأبناء وتتحدد درجة الضرر من الحرمان بمدى العلاقة بين الحدث ووالديه أو أي منهما قبل الحرمان وبالسن التي يتم عندها الحرمان (اصليح،٢٠٠٠: ٧١)،وتختلف باختلاف نوع الرعاية البديلة وحالة الحدث الصحية والظروف والملابسات وتشير الدراسات إلى ان الظروف المحيطة بالطفل وقت الحرمان تؤدي إلى نتائج صعبة على الطفل منها:

أولاً / تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي: تشير معظم الدراسات إلى أن الحرمان من الأبوين في الطفولة المبكرة تؤثر في بناء الطفل من النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية. وتكاد تتفق اغلب الدراسات على أن مستويات النمو تهبط هبوطاً كبيراً في نهاية السنة الأولى من العمر وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم ولاسيما عندما ينشأ الحدث في مؤسسة، وأن مثل هذا التأخر يلاحظ أيضاً في السنة الثانية حتى الرابعة، وكلما طال بقاء الحدث في المؤسسة أي بعيداً عن البيئة زاد الهبوط في النمو، وأشار كل من جولد فارب وبولبي إلى أهمية دورمستويات النمو(٢١ :Connor،٢٠٠٣) في عملية تطبيع الأم وليدها ، وأنه عندما تتم العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأحداث ولكن من دون أن يلقوا علاقة مناسبة مع الشخصية التي تقوم محل الأم فإننا نلاحظ تأخيراً في نموهم غالباً ما يحدث بصورة عامة ، وأن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته ومن ثم على مستقبل حياته (Christopher،٢٠١١: ٣٢).

ثانياً / اضطراب النمو النفسي (اضطراب تكوين الأنا والانا الأعلى): يعد النمو النفسي للحدث أحد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحياها الحدث مع أبويه ، ويشير المليجي إلى أن النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لأمه وأبيه ، فبعد أن كانت الرابطة بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية محضة تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفسيولوجية والمطالب النفعية، ومن الملاحظ أن الحرمان من الأبوين يؤثر سلبياً في حياة الحدث ونموه الجسمي والنفسي مما يشكل خطراً على

مستقبله ويعطى تصوراً لدى من يقوم مقامهما أن لهم مهمة كبيرة في الحد قدر الإمكان من الصعوبات والتحديات الخطيرة التي تواجه الأحداث المحرومين(Skaia،٢٠٠١: ٤٦) ،وإعطائهم قدراً ملائم اًمن الثقة بالنفس والعاطفة الوالدية البديلة من اجل أن يتكيفوا مع الواقع الجديد بشيء من الإيجابية ويتغلبوا على بعض المشكلات الناتجة عن الحرمان .

وتشتمل رعاية الأيتام على ثلاث نواحٍ رئيسية هي:

1-**الرعاية المالية:** لقد اكد القران الكريم في اكثر من مناسبة على ضرورة رعاية أموال اليتيم أو الإنفاق عليه ، الرعاية المالية للأيتام لا تقتصر على حماية اموال اليتيم بل ينبغي على كافل اليتيم الذي يتولى أمواله أن ينميها ولا يتركها تأكلها الصدقة(Nelson،٢٠٠٠: ١٢٦).

2-الرعاية الاجتماعية: ونعني بذلك رعاية الأيتام اجتماعياً وضمهم وكفالتهم، والكفالة تعني الضمانة ، والكافل هو الذي يتعهد رعاية الصغير أو اليتيم الرعاية الاجتماعية من الأم الأرملة التي تأبى الزواج من آخر حتى ترعى الاحداث ، وتقوم عليهم وهي أولى من غيرها بذلك وإن توفيت الأم فالرعاية تكون للأقرب فالأقرب أولى، وإلا فعامة(جبريل،٢٠٠١: ٢٨).

3-الرعاية النفسية: لا يكفي أن نطعم اليتيم ونلبي حاجاته المادية من مأكل ومشرب ومسكن فحسب وإنما تتعدى الرعاية إلى الحاجات النفسية والعاطفية التي تعد من الحاجات الأساسية للأيتام، فهو بحاجة إلى الأمن والاطمئنان وهو بحاجة للحب وبحاجة للانتماء ، من اجل مراعاة نفسيته(الديب،٢٠١٦: ١٩٣) ، لأنه حين فقد أباه شعر بالحاجة إلى من يحميه ، ويقوي عزيمته وأصابه شيء من الذل والانكسار ، وقد كان يجد في أبيه داعياً حانياً ، ملبياً لما يريد فلما فقده شعر بالوحدة والفراغ العاطفي ، ومن الواضح أن جوانب الرعاية الثلاثة مترابطة ويكمل بعضها البعض ، فلن تكون حالة اليتيم الاجتماعية جيدة إن لم تتوافر له الرعاية المالية ولن تفلح الرعاية النفسية إن لم يغطى جانب الرعاية الاجتماعية فهذه الإشارة تشبع حاجة اليتيم النفسية والعاطفية ولن تشبع معدته ، كما أن ملء المعدة لن يغني عن إشباع حاجات اليتيم العاطفية.

٤-حاجات الأيتام:

إن حاجات الأيتام لا تقتصر على جوانب الرعاية التي سبق ذكرها، بل تتعداها إلى أمور نفسية خاصة، لأنهم أكثر من غيرهم تأثراً بالمحيط بعد فقدهم آباءهم، وقد لخصها المختصين في النواحي الاتية:

أ- **الحاجة إلى المحبة والحنان:** عندما يفقد اليتيم والده أو والدته فانه يفقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، ولهذا وجب علينا تلبية حاجته في هذا المجال .(Nelson،٢٠٠٠: ١٢٩).

ب- **الحاجة إلى التعلق والتبعية:** ومعنى ذلك أن الحدث الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه، ولاسيما عندما يكون مريضاً ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن

والدته أو لغرض تلبية إحدى احتياجاته، إذ يجب أن يمتلك من يختاره أباً أو أماً له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم(الديب،٢٠١٦: ١٢٣).

ج- الحاجة إلى المواساة: الحدث بحاجة إلى من يستمع لآلامه ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان، فلو أفصح عن إحدى همومه أن يقروا له بذلك، و لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما يجب أن يستجيبوا له ، اذ إن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسؤولية تجاهه سيؤدي إلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة عليه.

د-الحاجة إلى الضبط والسيطرة: ينبغي التعامل مع اليتيم بحذر وبطريقة لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سبباً لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو، وأن أحداً لا يراقبه أو يمنعه في ذلك ، والأساس في ذلك اعتبروا أنفسكم آباءهم ففي هذه سوف لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم.

هـ- الحاجة إلى التأكيد: إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم ، وضرورة التربية تستوجب بأن يصار إلى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم، لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى ، ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم، حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

و-الحاجة إلى المداراة: يجب مداراة اليتيم وينبغي عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو حالنا عادة مع أطفالنا الآخرين ، ويجب أن نأخذ في حسباننا قلبه الكسير ونعلم بأنه سريع البكاء .

من مجمل الحاجات السابقة للأيتام نرى أنه من غير الممكن تجاوزها والتغاضي عنها حتى في حق الأحداث غير الأيتام، فما بالنا بالأيتام، إن اليتيم بحاجة إلى أنواع الرعاية المادية كما أنه بحاجة أشد إلى الحاجات النفسية سابقة الذكر ، اذ أن الإطعام وحده لا يغني عن الحب والمداراة ، والكسوة لا تغني عن المواساة والتقرب إليه ، كما أن اليتيم بحاجة إلى معنى " تأكيد الذات " فهوقد فقد فقده المعيل المربي والموجه الذي يساعده على تأكيد ذاته لهذا فهو بحاجة لأن يؤكد ذاته ، لهذا على المربي أن يراعي هذه الحاجات بكاملها حتى يكون بناء اليتيم النفسي سليماً(١٣٢ :Nelson،٢٠٠٠).

المبحث السادس/ أساليب رعاية الأيتام ومؤسساتها:

تعد رعاية الأيتام من أفضل الأعمال، وهي عملية يفترض ان تكون مكفولة من قبل الدولة، ولذلك كان إنشاء دور للأيتام أمراً مشروعاً مستحسناً، وقد عدته القوانين الحديثة من مهام الدولة العامة، في سبيل حماية الايتام من رعايتهم وتعليمهم وإبعادهم عن التشرد والضياع بكل وسيلة مشروعة ، مثل إنشاء دور الأيتام والمدارس والملاجئ وغيرها. وأن كان من الأفضل أن يعيش اليتيم في كنف أسرة ينشأ مع أبنائها، ويعامل كما يعاملون، لأن الملاجئ لا توجد الحنان كما توجد الأسرة،

مهما كان القائمون عليها، كما أن أسلوب الرعاية الفردية قد تناقص إلى حد كبير حتى أننا لا نكاد نراه إلا نادراً وقد يقتصر على الرعاية المالية عن بعد التي تشرف عليها مؤسسات الرعاية المالية، وقد انتشرت في العصر الحديث مؤسسات كثيرة ومتنوعة لرعاية الأيتام والمحرومين بأساليب مختلفة نوعاً ما، ومتقاربة في كثير من النواحي، منها ما يأتي:

أولاً /الأسر البديلة (التبني)Adaptation :

يستعمل هذا الأسلوب غالباً للأحداث غير الشرعيين أو اللقطاء الذين تدفع بهم السلطات المختصة أو المؤسسات الخاصة إلى أسر أو عائلات غالباً ما تكون محرومة من إنجاب الأحداث لتخفف عن نفسها ألم الحرمان ، ويؤكد المتخصصون ضرورة انتقال هؤلاء الأحداث إلى اسر بديلة من اجل تخفيف صدمة الانفصال عن الأم في وقت مبكر (١٦٢ : ٢٠٠٠،Tiffany) .

ثانياً /الأسر البديلة دور الأيتامOrphanages :

وهي مؤسسات ايوائية تقدم رعاية طويلة الأمد للأحداث الايتام المحرومين وتحل محل العائلات الطبيعية، وفي مدينة السليمانية هناك عدد من الدور الايوائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تقدم الرعاية الاجتماعية بمختلف اشكالها للإيتام .

ثالثاً/ دور الحضانةFoster care :

وهي نوع خاص من الدور تحتضن وتربي الأحداث اللقطاء أو الأطفال المحرومين من الرعاية الذين تركهم آباؤهم وأمهاتهم بسبب مشكلات عائلية حادة ، وهذه الدور تقدم الرعاية الوالدية للحدث اللقيط أو المحروم على الرغم من اختلاف البيئة .ويؤتى بهؤلاء الأحداث وهم صغار إلى هذه المؤسسات لتقديم الرعاية الحضانية الكاملة لهم إلى أن يقرر مصير كل واحد منهم لاحقاً(١٦٣ :٢٠٠٠،Tiffany).

رابعاً / خانة نةوجوانان في مدينة السليمانية:

تقوم هذه الدار على أساس تكوين أو بناء نظام أسرى تتوافر فيه عناصر أسرية أساسية تقترب من نظام الأسرة الطبيعية الى حد كبير ، وهذا النظام يقوم على مفهوم الأسرة وحيدة الأبوين ، بحيث يوجد فيها أكثر من يتيم يمثلون دور الأخوة مثل الاخوة في البيت الطبيعي ، وأم تقوم بدور الأم الطبيعية ترعى شؤونهم وتهتم بهم كما هي في البيت الطبيعي ، والحدث الذي ينضم إلى أسرة في الخانة نوجوانان يجد كل ما يلزم من الأمان والرعاية والمساندة في مواجهة المتاعببشكل تعيد الحدث اليتيم ثانية إلى جو النظام الأسرى الطبيعي و الاجتماعي الذي انتزع منه عند فقدانه لأسرته أو عند فشلها.

الفصل الثالث/ الاجراءات الميدانية للدراسة:

المبحث الاول/ منهج الدراسة واجراءاتها الميدانية:

أولاً / منهج الدراسة: استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الأحداث الأيتام .

ثانياً / عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(٢٣) من الأحداث الأيتام(٨) من الاناث و(١٥) من الذكور ، وهم من الاحداث الذين يعيشون في مؤسسات دور رعاية الاحداث في مدينة السليمانية (خانة نه جه وانان لبنينن وخانة نه جه وانان للبنات).

جدول (١)

يبين عدد عينة الدراسة

أسم المؤسسة	ذكور	أناث	المجموع
خانة نه وجه وانان	**15**	**8**	**23**

أ .**العينة الاستطلاعية** : قامت الباحثة بأخذ عينة استطلاعية من الأحداث الأيتام بهدف تقنين اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في استبانة التوافق النفسي والاجتماعي كما سيتضح فيما بعد في إجراءات الدراسة.

ب .**العينة الفعلية** : اختار الباحث عينة الدراسة الفعلية بطريقة عشوائية من الموجودين في دور الرعاية الاحداث في مدينة السليمانية.

ثالثاً / أداة الدراسة:

استعمل الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي الذي أعده الباحث علي الديب، ويتكون الاختبار من خمسة أبعاد والجدول (2) يبين أنواع الأبعاد وأرقام العبارات الخاصة بها (أحمد،٢٠٠٩: ١٩٨).

جدول (٢)

يبين أنواع الأبعاد وأرقام العبارات الخاصة بها

نوع البعد	أرقام العبارات المعبرة
البعد الجسمي	**41-36-31-26-21-16-11-6-1**
البعد النفسي	**37-32-27-22-17-12-7-2**
البعد الأسري	**38-33-28-23-18-13-8- 3**
البعد الاجتماعي	**39-34-29-24-19-14-9- 4**
البعدالانسجامي	**35-30-25-20-15-10- 5**

الخصائص السيكومترية للاختبار: إيجاد ارتباط بين كل بعد من أبعاد الاختبار الخمسة والاختبار ككل، ولقد تم احتساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاختبار وبين الدرجة الكلية له، وذلك على عينة عددها (١٥) من الاحداث ، وكان معامل الارتباط كالتالي:

1-معامل الارتباط بين البعد الجسمي والمجموع الكلي لدرجات اختبار التوافق = ٣٨ ٠

2-معامل الارتباط بين البعد النفسي والمجموع الكلي لدرجات اختبار التوافق =٣٢ ٠

3-معامل الارتباط بين البعد الأسري والمجموع الكلي لدرجات اختبار التوافق =٣٠ ٠

4-معامل الارتباط بين البعد الاجتماعي والمجموع الكلي لدرجات اختبار التوافق=٣١ ٠

5-معامل الارتباط بين بعد الانسجام مع المجتمع والمجموع الكلي لدرجات اختبار التوافق=٢٨ .

ثبات اختبار التوافق النفسي والاجتماعي بطريقة الإعادة:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على (١٠) افراد من مجتمع الدراسة الأصلي، وبعد مضي أسبوعين، تم إعادة تطبيق الاختبار على نفس المجموعة عن طريق استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الثبات للدرجات في التطبيقين، ولقد بلغ معامل الثبات(٠,٢١) وهذا يؤكد ثبات الاختبار وصلاحيته.

الصدق:

لقد عرض الاختبار على لجنة من المحكمين عددهم(٥) من أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس .وقد أخذت العبارات التي بلغت نسبة اتفاق المحكمين عليها على أكثر من 80% في المفهوم المراد قياسه، فيما ألغيت وعدلت العبارات التي حصلت على أقل من ذلك وأعيد تحكيمها مرة أخرى.

المبحث الثاني/ عرض بيانات الدراسة وتحليلها:

جدول (٣)

يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي والدرجة الكلية للاختبار

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط
١	أعاني في دور الرعاية من البرد	0.٢١**
٢	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين	0.١٦**
٣	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة	0.١٣**
٤	أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي دائماً	0. 17**
٥	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي ورغباتي	0.6**
٦	أشعر من وقت لآخر بالكراهية نحو أفراد أسرتي التي أحبها	0.١٣**
٧	أجد نفسي مرحاً على غير العادة من دون سبب معين	0.١٢**
٨	أتمتع بعلاقة طيبة للغاية مع أفراد أسرتي	0.7**
٩	أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها	0.١٥ **
١٠	أهدافي وطموحاتي تتفق بدرجة كبيرة مع أهداف المجتمع الذي أنتمي إليه	0.٩ **
١١	علاقتي طيبة مع والدي.	0.١١**
١٢	علاقتي طيبة مع والدتي	0.٩*
١٣	إنني سهل الاختلاط بالناس	٠.١١//
١٤	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة	0.٢٠**
١٥	أستطيع مجاراة الجو الاجتماعي بدرجة كبيرة	0.٢١**
١٦	أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة	0.٢٢**
١٧	أشعر في معظم الأوقات بالحزن	0.٢٠**
١٨	تنشأ خلافات حادة بيني وبين أخوتي	0.13//
١٩	أشعر بالحرج عند التعرف على أناس لأول مرة	0.6**
٢٠	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس	0.٨**
٢١	أجد متعة في ممارسة أنواع كثيرة من وسائل الترويح والرحلات والحفلات	0.١٩ **
٢٢	حالتي العصبية مستقرة	A
٢٣	أفضل أن تقتصر حياتي الاجتماعية على أفراد أسرتي	0.١٧**

٢٤	أكره النشاط الاجتماعي	0. 6**
٢٥	إنني حساس أكثر من اللازم	0.٧**
٢٦	إنني سريع البكاء	0.١٠**
٢٧	علاقاتي بزملائي في الدراسة جيدة جدا	0.5**
٢٨	لا أهتم كثيراً بالناس	٠.١٢ **
٢٩	أحياناً تعاودني رغبة شديدة في الهروب	0.6**
٣٠	أشعر في كثير من الأحيان كما لو كنت أريد أن أبكي بسبب القسوة والظلم الذي يعاملني بهما الناس	0,11 **
٣١	أيأس بسهولة	0.3**
٣٢	أشعر بالضيق والاكتئاب في معظم الأحيان	0.٢٢**
٣٣	يضايقني شعوري بالنقص	0.٢١**
٣٤	أشعر بالراحة النفسية	0.3**
٣٥	أشعر معظم الوقت بآلام في رأسي	0.٢ ١١
٣٦	تتقلب حالتي المزاجية بين السعادة والحزن من دون سبب ظاهر	٠.١٦**
٣٧	ينتابني قلق على صحتي	0.٩**
٣٨	جسمي متناسق تماماً مع وزني	0.٦**
٣٩	أشعر بآلام صحية	0.٤**
٤٠	كثيراً ما تشغلني الأفكار إلى درجة لا أستطيع معها النوم	0.١٣**
٤١	أتغيب عن الدراسة	0.١٠**

**دالة عند مستوى0.01 *دالة عند مستوى0.05 //غير دالة التباين = صفر

يتضح لنا من الجدول السابق أن(٤١) فقرة دالة عند مستوى 0.01 ، وأن 26 فقرة دالة عند مستوى 0.05 ، وأن(٣)فقرات غير دالة إحصائياً .

حساب ارتباطات الفقرات مع الدرجات الكلية للأبعاد التي تنتمي إليها:

الجدول (٤)يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات البعد الجسمي والدرجة الكلية لهذا البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة لاختبار التوافق النفسي، مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة

جدول (٤)

يبين معاملات الارتباط البينية بين كل فقرة من فقرات البعد الجسمي والدرجة الكلية للبعد

رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	*-٠،8
٦	**١١،٠
١١	**١٣،٠
١٦	**١٠،٠
٢١	**١٥،٠
٢٦	*١٨،٠
٣١	**١٦،٠
٣٦	**١٤،٠
٤١	**١٧،٠

يتضح من الجدول (٤) ان الفقرة (1) والفقرة (26) لم تحققا الحد الأدنى من مستوى الدلالة الإحصائية، وبناء على ذلك، فقد قامت الباحث بحذفهما ، كما أن معظم فقرات البعد الجسمي حققت ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مع الدرجة الكلية للبعد باستثناء

العبارة(41) التي حققت مستوى الدلالة عند0.05 .وبذلك يصبح المجموع الكلي لعدد فقرات هذا الجزء في صورته النهائية(١٨) فقرة فقط.

جدول (٥)

يبين معاملات الارتباط البينية لكل فقرة من فقرات البعد النفسي والدرجة الكلية للبعد

رقم الفقرة	معامل الارتباط
٢	١٤،٠**
٧	٢٠،٠**
١٢	١٩،٠**
١٧	١٣،٠*
٢٢	٢٤،٠**
٢٧	١١،٠**
٣٢	٩،٠*
٣٧	٨،٠**

يتضح لنا من الجدول (٥) ان أغلب فقرات هذا البعد قد حققت ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مع الدرجة الكلية للبعد باستثناء الفقرات التي تحمل الأرقام(17،32) فقد حققت ارتباطات دالة عند مستوى الدلالة عند0.05 .

جدول (٦)

يبين معاملات الارتباط البينية لكل فقرة من فقرات البعد الأسري والدرجة الكلية للبعد

رقم الفقرة	معامل الارتباط
٣	١٤،٠**
٨	٢٠،٠**
١٣	١٩،٠**
١٨	٩،٠**
٢٣	١٨،٠*
٢٨	١١،٠**
٣٣	١٥،٠**
٣٨	٢٣،٠**

يتضح من الجدول (٦) ان أغلب فقرات هذا البعد قد حققت ارتباطات دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0.01 مع الدرجة الكلية للبعد باستثناء الفقرة رقم (٢٣) التي حققت مستوى الدلالة عند 0.05 ، وبذلك يصبح عدد فقرات هذا البعد (٨) فقرة فقط.

جدول (٧)

يبين معاملات الارتباط البينية لكل فقرة من فقرات البعد الاجتماعي والدرجة الكلية للبعد

رقم الفقرة	معامل الارتباط
٤	٢٣،٠**
٩	٩،٠**
١٤	١٣،٠**
١٩	١٠،٠**
٢٤	١١،٠**
٢٩	٧،٠*
٣٤	١٦،٠**
٣٩	١٢،٠**

يتضح لنا من الجدول (٧) ان جميع فقرات هذا البعد قد حققت ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 مع الدرجة الكلية للبعد، باستثناء الفقرة رقم(٢٩) وبذلك يصبح عدد فقرات هذا البعد(٨) فقرة فقط.

جدول (٨)

يبين معاملات الارتباط البينية لكل فقرة من فقرات البعد الانسجامي والدرجة الكلية للبعد

رقم الفقرة	معامل الارتباط
٥	٩٠،٠**
١٠	١٣٠،٠**
١٥	٢٠،٠**
٢٠	١٤٠،٠**
٢٥	٦٠،٠**
٣٠	١٩٠،٠**
٣٥	٧٠،٠**
٤٠	١٥٠،٠*

يتضح لنا من الجدول (٨)ان جميع فقرات البعد الانسجامي قد حققت ارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مع الدرجة الكلية للبعد، وعليه فإن عدد فقرات هذا البعد(٨) فقرة ، بينما أصبح عدد فقرات اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في صورته النهائية فقرة فقط. وبذلك يصبح عدد فقرات اختبار التوافق النفسي والاجتماعي في صورته النهائية (٤١) فقرة فقط.

جدول (٩)

مصفوفة الارتباط البينية لأبعاد اختبار التوافق النفسي والاجتماعي

الأبعاد	البعد الجسمي	البعد النفسي	البعد الأسري	البعد الاجتماعي	البعد الانسجامي	الدرجة الكلية
البعد الجسمي	١,٠٠					
البعد النفسي	١٢،٠**	١,٠٠				
البعد الأسري	١٧،٠**	٨،٠**	١,٠٠			
البعد الاجتماعي	٢٢،٠**	٢١،٠**	١٤،٠**	١,٠٠		
البعد الانسجامي	١٠،٠**	١٣،٠**	٢٠،٠**	١٥،٠*	١,٠٠	
الدرجة الكلية	٢٣،٠**	١٦،٠**	١١،٠**	١٨،٠**	٩،٠**	١,٠٠

يتضح من الجدول (٩) ان الأبعاد الخمسة للاختبار ترتبط ارتباطات جوهرية، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بالدرجة الكلية للاختبار، ولقد قامت الباحثة باستخدام اختباراً بارامترياً هو اختبار مان–ويتني(u–z) وهذا الاختبار يمكن استخدامه في حالة العينات الصغيرة المتجانسة وغير المتجانسة على حد سواء(Skaia،٢٠٠١: ٢٤٦)، بغرض المقارنة بين مجموعتين صغيرتين في العدد، والجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠)

مع بيان قيمة اختبار (z ، U)يبين صدق المقارنة الطرفية باستخدام اختبار مان – ويتني

أبعاد التوافق	متوسط التراتيب	مستوىZ	قيمةU	قيمة الدلالة
الجسمي	10.57	0.00	5.9	**
النفسي	14.07	١٠،٧	٦،٤	**
الاسرى	10.50	١.50	٥،٥	**
الاجتماعي	10.77	0.00	٤،٥	**
النسجامى	10.50	0.00	٧،٥	**
درجة الكلية	10.50	0.00	١٠،٥	**

يتضح من الجدول (١٠) أن جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي قد حققت فروقاً بين الحد الأدنى والأعلى عند مستوى دلالة 0.05 ، مما يعني أن الاختبار قد حقق صدقاً تمييزياً عاليا.

ثانياً :الثبات Reliability بإيجاد معامل ألفا–كرونباخ : قامت الباحثة بتقدير ثبات الصورة النهائية لاختبار التوافق النفسي والاجتماعي بإيجاد معامل ألفا – كرونباخ لكل من الأبعاد الخمسة للاختبار، فضلاً عن المجموع الكلي لأسئلة اختبار التوافق النفسي والاجتماعي.

جدول (١١)

يبين معاملات الثبات لاختبار التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده المختلفة بطريقة ألفا كرونباخ

الاختبار	البعد	عدد الفقرات	قيمة ألفا
التوافق النفسي والاجتماعي	البعد الجسمي	25	١٨.٠**
	البعد النفسي	25	١٩.٠**
	البعد الأسري	18	١٥.٠**
	البعد الاجتماعي	18	61**0.
	البعد الانسجامي	14	١١.٠**
	الدرجة الكلية	41	0. 24**

لقد استعملت الباحثة طريقة ليكرت في التصحيح بعد أن اختزلت درجات الموافقة أو عدمها إلى ثلاث درجات بدلاً من خمس ، وهي نعم – لا – بين بين – إذا أجاب الفرد " بالإيجاب " حصل على ثلاث درجات ، وإذا أجاب " بالسالب " درجة واحدة ، " بين بين " درجتين ،ويشمل اختبار الباحث خمسة أبعاد فرعية ،وهي البعد الجسمي ويتكون من 25 عبارة والدرجة القصوى التي يحصل عليها الفرد هي 75 درجة ، والبعد الأسري ويتكون من 18 عبارة والدرجة القصوى التي يحصل عليها الفرد هي 54 درجة ، وأخيراً البعد الانسجامي مع المجتمع ككل ويتكون من 14 عبارة والدرجة القصوى هي٤١ درجة ، ومن المعروف أن العبارة التي يجاب عنها بالسالب تحصل على درجة واحدة وذلك في جميع عبارات أبعاد الاختبار(الديب،1980 :116).

جدول (١٢)

يبين الصورة النهائية لاختبار التوافق النفسي والاجتماعي للأحداث والدرجة الكليةلهذا الاختبار

أبعاد التوافق	نوع الرعاية	العدد	قيمة (f)	مستوى الدلالة
الجسمي	الاجتماعية	٨	4.89	**
	التربوية	١١		
	بدون	٤		
النفسي	الاجتماعية	٧	٠.١٥	///
	التربوية	١		
	بدون	٣		
الاسرى	الاجتماعية	٣	٣.٥٦	*
	التربوية	٢٠		
	بدون	٦		
الاجتماعي	الاجتماعية	٨	2.62	*
	التربوية	١٤		
	بدون	٩		
الدرجة الكلية للتوافق			٥.٤٨	**

///غير دالة *مستوى الدلالة 0.05 **مستوى الدلالة0.01

يتبين من الجدول (١٢)أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في الدرجة الكلية للتوافق بين المجموعات ، اذ كانت قيمة f ٥.٤٨ ، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات ثم حساب القيمة المطلقة للفروق بين المتوسطات تبين ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05 بين متوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية التربوية والاجتماعية ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث لصالح الاحداث من الجانب التربوي. وبين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الذين لا يتلقون أي نوع من أنواع الرعاية، ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث من الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية.

توجد فروق بين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية الاجتماعية ، وهذه الفروق أيضاً هي لصالح مجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي رعاية على مجموعة من الرعاية في مؤسسة دور الرعاية أيضا، وعلى ما يبدو ان السبب هو ان حدث الرعاية التربوية والاجتماعية يتعلم في مدرسة خاصة قد تكون لها اهتمامات بالأطفال أكثر من المدارس العامة ، ثم يعود إلى أسرته الطبيعية ، فتكون عند الطفل رعايتين في وقت واحد متميزتين الأولى الرعاية الأسرية الطبيعية، والثانية الرعاية التعليمية المتميزة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أحداث دور الرعاية وأحداث الرعاية الأسرية في أبعاد النمو الجسمي والنمو العقلى الذكاء والتحصيل الدراسي، لصالح أحداث الرعاية الأسرية على احداث في دور الرعاية وهذا يؤكد أهمية دور الوراثة – إلى جانب دور البيئة في النمو النفسي والعقلي والجسمي للحدث، حيث أنه بحاجة إلى بيئة مفتوحة يقوم فيها الحدث بنشاطه، وهذا ما يفتقدها أحداث دور الرعاية التي تتميز بالنمطية والنظام الروتيني في الحياة اليومية مما تشكل عائقاً لانطلاق الحدث

وتفوقه، ومحاولته منافسة أقرانه. وقد أكد علماء النفس على أهمية الجو الأسري الطبيعي للأطفال حتى ينمون أسوياء بدنياً وعقلياً ونفسياً.

بصفة عامة فإن الأيتام يعدون شريحة مهمة في المجتمع، فعلى المجتمع أن يراعيهم ويتفقد أحوالهم، ولا يترك هذا الأمر للمؤسسات فقط أو لأهل اليتيم وأقربائه ، بل على المجتمع ككل أفراداً وجماعات أن يهتموا بهم ويتحسسوا أحوالهم، ولا يتركوهم عرضة للضياع والتشريد .وهذا الأمر لا يقتصر على النواحي المادية بل يتعداه إلى النواحي النفسية والعاطفية.

المبحث الثالث/ النتائج والتوصيات والمقترحات:

لقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في الدرجة الكلية للتوافق بين المجموعات ، اذ كانت قيمة f ٥.٤٨ وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات ثم حساب القيمة المطلقة للفروق بين المتوسطات بحسب مدائيها وجد الاتي:

أ- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى0.05بين متوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية التربوية والاجتماعية ومتوسط الدرجات لمجموع الأحداث لصالح الاحداث من الجانب التربوي.

ب- بين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الذين لا يتلقون أي نوع من أنواع الرعاية، ومتوسط الدرجات لمجموعة أ حداث من هم الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية.

ت-توجد فروق بين متوسط الدرجات لمجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي نوع من الرعاية ومتوسط الدرجات لمجموعة أحداث الرعاية الاجتماعية هذه الفروق أيضاً هي لصالح مجموعة الأحداث الذين لا يتلقون أي رعاية على مجموعة من الرعاية في مؤسسة دور الرعاية أيضاً، فيم لم ترق الفروق بين متوسطات درجات مجموعة الرعاية، ولكن هذه الفروق لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ث-من الواضح وجود فروق في مفهوم الذات بين أحداث أنماط الرعاية المختلفة، لصالح الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة، ويقدم لهم برنامج خاص مقارنة مع احداث دور رعاية .

ح-كما أثبتت الدراسات حاجة الطفل إلى أخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فلكل فرد من أفراد الأسرة دوره الذي لا غنى عند لدى كل من الحدث والمراهق لنموه وتشكيل شخصيته وإعداده وتهيئته للتكامل والتفاعل والتكيف مع المجتمع.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تضع الباحثة مجموعة من التوصيات لعلها تكون سبيلاً لتحسين أوضاع الأيتام في مؤسسات الرعاية أو في أسرهم الطبيعية حتى ينالوا قدراً أكبر من

التوافق النفسي والاجتماعي، والعيش في حياة كريمة خالية من الحرمان النفسي والعاطفي ومن التوترات التي من شأنها أن تشكل عائقاً في حياة اليتيم، وتحدد الباحثة التوصيات فيما يلي:

١. الافادة من نتائج الدراسة في الاهتمام بشريحة الأيتام لتقديم أفضل الطرق لحياة سليمة خالية من التوترات، وفي تقديم رعاية نوعية للأيتام سواء كانت هذه الرعاية مالية أو تعليمية أو اجتماعية، والتعامل مع اليتيم معاملة خاصة عبر هذه الرعاية المساندة حتى يتناسى قدر الإمكان موقف الحرمان الذي يعيشه.

٢. الاهتمام بالأحداث الأيتام الذين يعيشون في مؤسسات دور الرعاية ،عبر الأنشطة المساندة (التعليمية، والتربوية، والترفيهية)، مع الأخذ بالحسبان المرحلة العمرية لليتيم، اذ إن الحدث اليتيم أقدر على التوافق مع أقرانه الذين يقاربونه في العمر.

٣. تشكيل هيئة متخصصة عليا (شرعية – نفسية – اجتماعية) لمؤسسات رعاية الأيتام لمتابعة أمور الأيتام الحياتية (المادية – والنفسية – والدينية) وتقديم أفضل رعاية متكاملة لهم .

٤. على مؤسسات رعاية الأحداث والقائمين عليها توظيف الباحثين (الاجتماعيين – أو النفسيين – أو التربويين) ذوي الكفاءة العملية والخبرة .

٥. تزويد مؤسسات رعاية الأحداث بوسائل الراحة والترفيه والألعاب التعليمية المسلية الهادفة والترفيهية التي تساعد على خلق جو إيجابي للأحداث في المؤسسة التي يعيش فيها.

٦. توجيه أهالي الأحداث الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية ضرورة زيارة الأيتام ومتابعتهم وحثهم على استقبال أبنائهم (سواء كان ابناً مباشراً ، أو ابن قريب) أيام العطل والإجازات والأعياد، حتى يدرك هذا الحدث أن له أهلاً يهتمون به ويتابعونه وهذا من شأنه أن يحقق ذات اليتيم وهويته.

المقترحات:

١. دراسة مفهوم الذات عند الأحداث الأيتام وعلاقته بمتغيرات نوع الرعاية– والجنس– والعمر وغيرها من العوامل النفسية مثل التوافق ومفهوم الذات أو متغيرات الفروق العقلية مثل الذكاء والتحصيل الدراسي.

٢. دراسة تتبعية طولية للأحداث والمحرومين من لحظة اليتم أو الحرمان ودراسة مستوى التوافق أو غيرها من المتغيراتب حسب المراحل العمرية التي مر بها اليتيم.

٣. دراسة التوافق النفسي والاجتماعي عند القائمين على رعاية الأيتام ودراسة مستوى قدراتهم النفسية والعقلية والاجتماعية.

٤. دراسة الحاجات النفسية والاجتماعية أو الميول والاتجاهات عند الأحداث.

٥. دراسة أثر وجود أخوة أو أخوات لليتيم في المؤسسة التي يعيش فيها ،ودراسة علاقة الزيارة المتبادلة بين اليتيم وأقاربه على توافقه وتكيفه أو تحقيقه لذاته أو مفهومه لذاته.

٦. المصادر:

١. أحمد، سهير كامل(٢٠٠٥): الصحة النفسية والتوافق،ط٢، مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة.

٢. أحمد، عبد المجيد سيد(٢٠٠٩):علم نفس الطفولة ،ط٢،دار الفكر العربي، القاهرة

٣. اصليح، خالد علي(2000): التوافق النفسي لدى المحرومين. كلية التربية جامعة عين شمس، قاهرة.

٤. بولبيجون(٢٠٠٦):رعاية الطفل وتطور الحب . ترجمة السيد محمد ،ط٣، دار المعارف، مصر.

٥. بيرون ، روجيه(٢٠١٣):الأطفال وعدم التكيف. ترجمة فؤاد شاهين، منشورات عويدات ، بيروت.

٦. الديب، أميرة عبد العزيز(٢٠١٦): سيكولوجية التوافق النفسي للأطفال.ط٢ ، دار الفلاح ، الكويت .

٧. الديب، علي(٢٠١٢):اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي. دراسات تربوية،ط ٢،كويت.

٨. جبريل ، موسى(٢٠٠١): التكيف ورعاية الصحة النفسية ، ط ١،جامعة القدس المفتوحة، القدس.

٩. المليجي ، عبدالمنعم وآخرون(٢٠١١):النمو النفسي. ط ٣ ، دار النهضةالعربية ، بيروت.

١٠. مرسي، كمال إبراهيم(٢٠٠٧) : المدخل إلى علم الصحة النفسية.ط٢،دار القلم ،الكويت.

١١. مرسي ، سيد عبد الحميد(٢٠١٤) : الشخصية السوية.ط ٣مكتبة وهبة، القاهرة.

١٢. كفافي ،علاء الدين(٢٠١٠): الصحة النفسية، ط 3 ، هجر للطباعة والنشر،القاهرة.

١٣. عوض ، عباس (٢٠٠٨):الموجز في الصحة النفسية .دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١٤. علي ، علي أحمد(ب، ت) الأسس النظرية والتطبيقية للصحة النفسية، مكتبةعين شمس ، القاهرة.

١٥. طه،فرج عبد القادرو آخرون(٢٠٠٠):معجم علم النفس والتحليل النفسي.ط١،دارالنهضة العربية، بيروت.

١٦. .يونس ، انتصار(٢٠١١):السلوك الإنساني . ط ١،دار المعارف، القاهرة.

١٧. مياسا ، محمد(٢٠٠٥):الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية.ط٢، دارالجيل ، بيروت.

١٨. زهران ، حامد عبد السلام(٢٠٠٩):الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط ٣،عالم الكتب ، القاهرة.

١٩. الزعبي ، احمد محمد(٢٠٠٤):الإرشاد النفسي. دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء.

٢٠. الرفاعي، نعيم (٢٠٠٧):الصحة النفسيةدراسة في سيكولوجية التكيف. ط7 ، جامعة دمشق.حلب.

٢١. الزيادي، محمود (٢٠١٥):علم النفس الإكلينيكي للتشخيص والعلاج. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

22. Tiffany M.Field (٢٠٠٠): "Young Children's Adaptations to Repeated Separation's from their Mothers", Child Development.

-٢٣Skaia, Kryzhanov IJ, (٢٠٠١): "Comparison of the Results of the Clinical Epidemiological Examination of Related Children Orphans and Retarded Children

, Zhnevropatol PsikhiatraIms Korsakov.

24- Richard W. COAN, (٢٠٠١): Psychology of adjustment, John Wiley & Sons, New York.

25- Nelson C., Valliant PM (٢٠٠٠): "Personality dynamics of adolescent boys where the father was absent". Percept Mot Skills, Apr, Laurentian University, Canada.

26. Nakadi, Lena and Mukallid, Samar (2000): "Comparison of Self - Concept of Socially Disadvantaged Orphans and Its Relationship to Academic Achievement". the E.R.C. Journal, Ninth Year, Issue. January.

27- Kaplan Paul's. And Stein, Jean (٢٠١٢): "Psychology of Adjustment", wads worth publishing company Belmont California, a division of Wadsworth. Inc.

28- Ahmad & Mohammed K (٢٠١٥): "The Socioemotional Development of Foster Care in Iraqi Kurdistan". Child Abuse Nigel.

29. Badin, P. and B. L. Bowman. (2004)"Resilience and other stability concepts in ecology.

30. Bonnie E. Carols J, and Barbara K. (2012): A Risk and Resilience Perspective on Unaccompanied Refugee Minors. Social Work.

31. Browne, K. (2009). The Risk of Harm to Young Children in Institutional Care. Typeset by Grasshopper Design Company. Printed.

32. Burns, R.A., & Anstey, K.J. (2010). The Connor- Davidson Resilience Scale Testing the invariance of a unit-dimensional resilience measure that is independent of positive and negative effect. Personality and Individual Differences.

33. Carter R. (2005). Family Matters: A study of institutional childcare in Central and Eastern Europe and the Former Soviet Union. London.

34. Caesars, M. Thomas, B. and Rousseau, C. (2004).The Association of Single and Double Orphan Hood with Symptoms of Depression Among Children and Adolescent in Nabila. European Child & Adolescent Psychiatry CATAN, LISA.

35. Christopher, E.E., Koofreh, J.D., Uduak, P.A. and Nyebuk, E.D. (2011). Journal of Physiological Science.
36. Connor, K.M., & Davidson, J.R. (2003). Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale (CDRISC). Depression and Anxiety.
37. Elhawi, R (2005). Self- Esteem and Individual Adjustment among At-Risk Youth. Child & Youth Care Forum.
38. Fjermestad, K., Kvestad, I., Daniel, M. and Lie, G. (2008). It can save you if you just forget": Closeness and Competence.